بعضهما البعض، أو المحافظة على التوازن الاستراتيجي القائم فيما بينهما، وأن لا علاقة، بالتالي، لبلدان العالم الاخرى بهذا البرنامج.

والواقع، ان نظرة كهذه هي، في ابسط تحليل، نظرة قاصرة ومحدودة. فانطلاق سباق التسلّح الى مستويات جديدة بالغة الارتفاع، ووصوله الى الفضاء الخارجي، لا يمكن له الاّ أن يشدد، بدرجات مضاعفة، من حدة التوتر الدولي، ويلقي بظله الثقيل على الاوضاع والمشكلات الاقليمية، ويزيد في تفجّر هذه الاوضاع في مناطق الازمات بشكل خاص.

وعدا عن هذا، فان برنامج «حرب النجوم» الاميركي ما لبث ان اقتحم، بعد سنتين من ولادته، قلب الوطن العربي، بانضمام اسرائيل، رسمياً وعملياً، اليه، فأصبح العرب، بذلك، رغماً عنهم، جزءاً منه، ومنطقتهم احدى قواعده الرئيسة.

وممّا يعكس عدم الاكتراث العربي بهذا المشروع الجبّار، الذي ستبلغ تكاليفه رقماً مرتفعاً للغاية (نحو ١٧٥ مليار دولار، وفي بعض التقديرات ١٠٠٠ مليار دولار)[١]، ان حركة التأليف والترجمة العربية لم تأبه، بعد، بهذا الموضوع؛ فالمكتبة العربية تخلو من الكتب والدراسات الخاصة به. وبالكاد يجد الدارس اشارات غير معمّقة له في الدوريات العربية المتخصصة. وتسعى هذه الدراسة الى تقديم كل المعلومات التي تيّسر الحصول عليها عن المشاركة الاسرائيلية في برنامج «حرب النجوم»، بأمل اثارة حفيظة وانتباه الدارسين والباحثين العرب الاختصاصيين في المجالات العسكرية، والاستراتيجية بعامة، ومعالجة النقص الحاصل في هذا الميدان، ذي الصلة الحيوية الوثيقة بمسألة الصراع العربي ـ الاسرائيلي، والأمن القومي العربي.

وقبل التفصيل في دور ومكانة اسرائيل في برنامج «حرب النجوم» الذي تتواصل، الآن، ابحاثه واختباراته، ومن المفترض أن يدخل حيّز التنفيذ ابتداء من مطلع عقد التسعينات، لا بدّ من الاشارة الى ان العلاقات بين الولايات المتحدة واسرائيل، في مجال استخدام الفضاء للاغراض العسكرية، يرجع تاريخها الى حوالى ٢٠ سنة خلت؛ اذ كانت الولايات المتحدة تقدم الى اسرائيل، باستمرار، معلومات عن قدرات العرب الاستراتيجية، تنقلها اقمار التجسّس الاصطناعية الاميركية. وفي واثناء حرب تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٧٣، وبعدها، أوردت اجهزة الاعلام العربية، والعالمية، معلومات كثيرة حول هذا الامر.

وفي خريف العام ١٩٨٤، كشفت صحف عربية عدة، وغربية ايضاً، عن قيام واشنطن وتل ـ ابيب بالتوقيع على اتفاقية، تقدم الولايات المتحدة، بموجبها، الى اسرائيل مساعدة فنية ومالية لانشاء منظومة فضائية تتضمن قمراً اصطناعياً اسرائيلياً ومطاراً كونياً في صحراء النقب. وتمّ، في تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٨٥، تشغيل محطة اميركية لرصد الاقمار الاصطناعية بواسطة الليزر في اطراف مدينة القدس المحتلة، على بعد ٢٤ كليومتراً الى الجنوب الغربي من المدينة. والمحطة هي احدى ثلاث محطات مخصصة لاستقبال المعلومات الصادرة عن الاقمار الاصطناعية الاميركية[٢]. وعلى مدى سنوات عدة، قبل ذلك، كان العلماء الاسرائيليون يقومون بأبحاث ذات صلة بالطيران والفضاء موّلت المؤسسات العسكرية الاميركية بعضاً منها. وفي مختبرات كليّة الطيران في جامعة التخنيون، في حيفا، أجريت، «بطلب من وزارة الدفاع الاميركية، وعلى حسابها، أبحاث خاصة بمحرّكات الصواريخ وتجهيزات الطيران. واشترك العلماء الاسرائيليون في اعمال تحديث مركبة الفضاء الاميركية متعددة الاستعمال[٣].